البحوث والدراسات

التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية من منظور الأمهات البديلات

Doi:10.29343 /1 – 99 – 1

أ.د/ إيناس سعيد عبد الحميد الشتيحي

أستاذ أصول تربية الطفل – كلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة المنوفية جمهورية مصر العربية

الملخص:

هدف البحثُ إلى تقديم تصور مقترَح لتفعيل التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية من خلال تحديد درجة توفُّر متطلبات ومعوقات نجاحها من منظور الأمهات البديلات. تمهيدًا لصياغة المكونات الرئيسة لتصوُّر مقترَح يُسهم في تفعيلها. وقد أعدَّت الباحثة استبانةً تضمَّنت خمسةَ أبعاد لمتطلبات ومعوقات التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية، وقد تم التأكدُ من صدق ثبات الاستبانة بالطرق المناسبة، وتم تطبيقها على (18) أمًّا بديلةً هي كلُّ المجتمع الأصلي للأمهات البديلات بالحضانات الإيوائية بمحافظة المنوفية. وقد بينت نتائجُ البحث وجودَ المتطلبات إجمالًا بدرجة منخفضة والمعوقات إجمالًا بدرجة مرتفعة. وفي ضوء هذه النتائج قدّمت الباحثة تصورًا مقترحًا للارتقاء بالتنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية.

استُلم البحثُ في سبتمبر 2021 وأُجيز للنشر في ديسمبر 2021

Positive Socialization of Children in Residential Nurseries from the Perspective of Surrogate Mothers

Enas Said Abdel hamid Elshtahy
Professor of Childhood Educational Foundation
Faculty of Early Childhood Education -Menofia University

Abstract:

The aim of the study was to present a proposed scenario to activate the positive socialization of children in residential nurseries by determining the degree of availability of requirements and obstacles to its success from the perspective of surrogate mothers.In preparation for the formulation of the main components of a proposed vision that is important to activate them,the researcher prepared a questionnaire that included five dimensions of socialization requirements and obstacles of children in residential nurseries.The questionnaire's reliability and validity were confirmed by appropriate methods, and it was applied to (18) surrogate mothers who represnted all the original community of surrogate mothers in residential nurseries in Menoufia Governorate.The results showed that, the presence of requirements in general was low and the obstacles in general were high.In the light of these results, the researcher presented a proposed scenario to improve the positive social upbringing of children in residential nurseries.

المقدمة :

لا يختلف اثنان على أن لمؤسسات التربية في حياة الأمم شأنًا عظيمَ الأثر- أو هكذا ينبغي أن تكون - فهي القوة المؤثرة والمحركة للمجتمعات الإنسانية؛ انطلاقًا من كونها المؤسسات المعنية بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية.

ولمَّا كان الأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل وجبَ الاهتمامُ بهم. فطفل اليوم وفق قانون النمو رجلُ المستقبل وبقدر اهتمام المجتمع وإعداده له يتقدم ويقوى؛ استنادًا إلى أن قوة المجتمع الآن لا تقاس بما يملكه من أسلحة وأموال فحسب، إنما بنوعية مواطنيه وكفاءتهم أيضًا.

وتأسيسًا على ذلك أصبحت التنشئة الاجتماعية الإيجابية للأطفال عامة، وللفئات المهمَّشة منهم خاصة من القضايا القديمة المتجددة التي استحوذت على عناية الباحثين على تنوع اهتماماتهم، وأصبح الحديث عنها حديثَ الساعة، إيمانًا من الجميع بأهمية الأطفال ودورهم الفاعل في بناء المجتمع واستقراره واحتفاظه بهويته.

وتمثل الأسرةُ – بطبيعة الحال - القوةَ الأولى والمباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرَها على الطفل منذ ولادته، حيث تعدُّ رحمَ المجتمع الذي يجد فيه الأطفالُ المناخَ الملائمَ للتنشئة الاجتماعية الإيجابية، كما أنها نافذةُ الطفل على المجتمع، بما فيه من ضوابط وقيود يتعلمها تدريجيًّا من خلال التفاعل مع الآخرين، ويظل تأثيرُها قائمًا حتى مرحلة متأخرة من العمر، بل قد يظل واضحًا بشكل أو بآخر في سلوك الفرد طيلة حياته (إسماعيل، 2009؛ عطية، 2010). وتوضح (السيد، 2011) هذا الدورَ من خلال قيام أفرادها بمهامهم التي تتمثل في إشباع حاجات الأطفال مع توفير النموذج الذي يقتدي به الأطفالُ بما يساعدهم على أداء أدوارهم المستقبلية.

فالتنشئة الاجتماعية الإيجابية للطفل ترتبط بتواجده في جو أسري – طبيعي أو بديل- يسمح بإشباع حاجاته، ويراعي خصائص نموه من خلال ارتباطه في المرحلة العمرية المبكرة بعلاقة عاطفية مشبعة بالأم، أو بالأم البديلة. وعلى النقيض فإن عدم إشباع حاجات الطفل تبعًا للمرحلة العمرية التي يعيشها، غالبًا ما يؤدي إلى معاناته من مشكلات تظهر في صورة استجابات انسحابية أو عدوانية (التلاهين، 2012).

وقد اتفق عديدٌ من الآراء على أن الأطفالَ الذين حُرموا من أسرهم لأي سبب، مشكلةٌ ذاتُ جانب كبير من الأهمية، لأنهم يفتقرون إلى الأسرة التي تكفل لهم مقومات الحياة الأساسية، حيث يواجه هؤلاء الأطفالُ منذ فترة الحمْل سلسلةً من الصعوبات التي تجعلهم يبدؤون حياتَهم بمعاناة، وتستمر هذه المعاناة لأنهم يدشنون الحياةَ بحِمْل صعب بسبب غياب المتابعة (أوزى، 2012). ولهذا لجأت الدولة إلى تهيئة بعض النظم لتنشئتهم، وتوفير نظمٍ بديلة لرعايتهم منها؛ نظم الرعاية بالتبني، والبيوت القائمة على الأسر البديلة في المجتمع، ومؤسسات الرعاية التي تعدُّها الدولةُ لاستقبال هؤلاء الأطفال وفق ضوابط وإجراءات (Lassi, Mahmud, Syed, Janjua, 2011،Elebiary, Behilak,Kabbash, 2010)، نجم الدين، 2016، حامد، 2016، راضي، 2016؛ محمد، 2017، الشتيحى، 2019).

والملاحظ من خلال خبراتنا الحياتية أن الأطفال يولدون وبكاؤهم يسبق ضحكاتهم، وكأنهم يعلنون منذ البداية أنهم في حاجة إلى مَن يلاحظهم، ويرعاهم، وإلى مَن يحبهم، ويحيطهم بالعطف والحنان. كما أنهم شريحة متحركة، ومتغيرة، ونامية، ومتفاوتة الأعمار. وكانت النظرة لهم فيما مضى أنهم رجال صغار، ونساء صغيرات، وقد أفسد ذلك المفهومُ أمورًا كثيرة في مجال تربيتهم. لذا كان الاعترافُ بوجود الطفل إنجازًا كبيرًا قضى على الفكرة التي كانت شائعة أنه مجرد رجل صغير، وأنها مجرد امرأة صغيرة (الشتيحي، 2008).

مشكلة البحـــث:

بدأ الإحساس بمشكلة البحث نتيجة لِمَا لاحظته الباحثة من عدم وجود بعض متطلبات التنشئة الإيجابية للأطفال المنتسِبين للمؤسسات الإيوائية بمحافظة المنوفية؛ مثل ندرة وجود الأم البديلة المؤهَّلة، والمدرَّبة، وعدم مناسبة المناخ التنظيمي السائد للعمل بالمؤسسة بشكل أمثل، وضعف تأهيل إدارة المؤسسة.

هنا أخذت الباحثةُ في التفكير والسؤال، هل مجرد وجود الطفل بالمؤسسة الإيوائية يضمن تقديمَ تنشئة اجتماعية إيجابية؟ وما متطلبات التنشئة الإيجابية لهؤلاء الأطفال؟

وعليه بدأت الباحثة إجراءاتها في اتجاهين: الأول، ما يعرضه الأدبُ التربوي والدراساتُ ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية عامة، وبأطفال المؤسسات الإيوائية على وجه التحديد. والثاني، القيام ببعض المقابلات الشخصية مع مسؤولي المؤسسات الإيوائية بمحافظة المنوفية.

عن الاتجاه الأول: فقد تبين للباحثة أن مشكلة الأطفال بلا مأوى عامة وأطفال المؤسسات الإيوائية على وجه التحديد في تزايد مستمر وملحوظ. كما أوضحت نتائجُ عديدٍ من الدراسات التي اهتمت بأطفال المؤسسات الإيوائية أن هذه الفئةَ نتاجٌ حقيقي للتربية التي يتلقونها، وأن معاناتَهم من المشكلات النفسية والاجتماعية والأخلاقية، مردُّها إلى ما اكتسبوه من خبرات التنشئة الاجتماعية التي تتسم بالإهمال والنبذ (دويدار، 2008؛ عمر، 2010؛ Rahimov, Nikiforova, Palmov, Groark, McCall, 2005) ومن جانب آخر تم التأكيد على أن إهمالهم يعدُّ هدمًا للمجتمع بأكمله (محمد 2017؛ عبد النبي 2018).

أما الاتجاه الثاني: فقد توصلت الباحثةُ من خلال ما أجرته من مقابلات شخصية مع السيد الأستاذ/ مدير الأسرة والطفولة، السيدة الأستاذة/ مسؤول الحضانات والمؤسسات الإيوائية بالمنوفية، وبعض المديرات والأمهات البديلات ببعض الحضانات والمؤسسات الإيوائية بالمنوفية وباستطلاع آرائهن حول ما يقدَّم للأطفال في هذه المؤسسات من تنشئة أفادوا جميعًا بأن هناك نقصًا في متطلبات تنشئة هؤلاء الأطفال التنشئة الإيجابية كالقرب من المناطق التي تتوفر فيها الرعاية الصحية، ومناسبة المبنى لعدد الأطفال الموجودين فيه ، وقدرة الأم البديلة على التنويع بين التفاعل اللفظي وغير اللفظي مع الأطفال، وإظهار ثقتها بقدرات الأطفال، ووجود خطة استراتيجية للعمل بالحضانة، وتوفير الدعم المالي لتقديم الأنشطة التربوية والخدمات للأطفال، وتحديد قواعد

واتفاقيات العمل داخل الحضانة، وتوعية وسائل الاعلام للمجتمع بخدمات الحضانات الإيوائية مما يتولد عنها معوقات تحدُّ من المجهود والرعاية المقدَّمة لهؤلاء الأطفال والوصول بهم للتوافق مع المجتمع الذي يعيشون فيه، بل فقد أفادت إحدى الأمهات بالمؤسسات الإيوائية نصًّا «نحن نحتاج إلى تدخلٍ أمني لحمايتنا من هؤلاء الأطفال»، ولهذا فإنه لتفادي عديد من هذه المشكلات من البداية لا بدَّ من توفير متطلبات التنشئة الاجتماعية الإيجابية لهذه الفئة في مرحلة الطفولة المبكرة ليشبُّوا على معارف وقيم وعادات اجتماعية إيجابية من البداية تترسخ في وجدانهم وتترجم في سلوكياتهم في المراحل التالية من حياتهم.

وفي ضوء ما سبق تحددت مشكلةُ البحث الحالي في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة وجود متطلبات نجاح التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية من منظور الأمهات البديلات؟
2. ما درجة وجود معوقات التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية من منظور الأمهات البديلات؟
3. ما الملامح الرئيسة لتصور مقترح لتفعيل التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية؟

أهداف البحث:

سعى البحث الراهن إلى تقديم تصور مقترَح لتفعيل التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية من خلال:

1 – التوصل لقائمة متطلبات ومعوقات التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية من منظور الخبراء.

2 – تحديد درجة وجود متطلبات ومعوقات التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية من منظور الأمهات البديلات.

3 – صياغة المكونات الرئيسة لتصوُّرٍ مقترَح لتفعيل التنشئة الاجتماعية المقدَّمة لأطفال الحضانات الإيوائية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى اعتبارات نظرية، وأخرى تطبيقية، وهي على النحو التالي:

أ ـ الأهمية النظرية:

تتمثل الأهميةُ النظرية للبحث في أهمية الموضوع ذاته، حيث يتطرق البحثُ إلى قضية التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية، وهو ما يمثل تحديًّا بالنسبة للمجتمع المصري عامة، وللمربين على وجه الخصوص. فهذه الفئة في تزايد مستمر في ظل عدم الوصول لحلول عملية للمشكلة ذاتها التي توصَف بالقنبلة الموقوتة، والتي يمكن أن تنفجر في وجه المجتمع في صورة مشكلات عديدة. فضلاً عن أنه أحد الموضوعات التي ما زالت لم تلقَ الاهتمامَ الكافي، بالرغم من حاجة الميدان الفعلية لدراسته خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

ب ـ الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في أنه قد تساعد نتائجُه المسؤولين على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتفعيل التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية، والتي تنعكس آثارُها على أداء الحضانات الإيوائية. فضلاً عن أنه يمكن الاعتمادُ على أداة البحث للتعرف على مستوى التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية، حيث يمكن من خلالها تحديدُ مواطن القوة لتدعيمها، ومواطن الضعف لعلاجها دوريًّا.

منهج البحث:

اعتمد البحثُ على المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة البحث، والذي أمكنَ من خلاله تجميعُ وتحليل الحقائق والمعلومات من مصادرها المختلفة؛ للتعرف على متطلبات ومعوقات تنشئة أطفال الحضانات الإيوائية. بالإضافة إلى تقديم تصور مقترَح يساعد على تفعيل التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

مصطلحات البحث :

التنشئة الاجتماعية الإيجابية:

يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية الإيجابية في البحث الحالي بأنها عملية إنسانية اجتماعية ترتبط بكل من الأطفال والأمهات البديلات اللاتي يعشنَ معهم بالحضانات الإيوائية، وتتضمن التعليمَ من جانب الأمهات والاكتسابَ من جانب الأطفال، وموضوعها أو مادتها هي الثقافة السائدة في المجتمع، وما يرتبط بها من لغة، ودين ومعايير ومعارف وقيم وتقاليد وأعراف وأدوار ومكانات ووظائف. وهدفها جعْل هؤلاء الأطفال قادرين على الأخذ والعطاء، والتأثر والتأثير، والفعل والانفعال والتفاعل الإيجابي مع كل من في المجتمع من أشخاص ومؤسسات بما يحقق للأطفال التوافقَ الذي يحقق له السعادةَ، ويوفر للمجتمع الدوامَ والاستمرارَ والتماسكَ والمحافظةَ على ثقافته وهويته.

- أطفال الحضانات الإيوائية:

يُعرِّف البحثُ الحالي أطفالَ الحضانات الإيوائية بأنهم الأطفال من3 شهور وحتى 6 سنوات. ولا يعرفون آباءهم البيولوجيين، ويتلقون تنشئتَهم الاجتماعية في إحدى الحضانات الإيوائية من خلال الأمهات البديلات بشكل رئيس.

- الأم البديلة:

يُعرِّف البحثُ الحالي الأمَّ البديلةَ بأنها الأم غيرُ البيولوجية التي تساعد في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية.

أداة البحث:

الهدفُ منها التوصلُ لقائمة أبعاد متطلبات ومعوقات التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية، وما يتضمنه كلُّ بُعْدٍ من عناصر يمكن تقديمُها/ الحدُّ منها لهؤلاء الأطفال داخل الحضانات كمنظومة أعدت خِصيصَى لرعايتهم وإعدادهم للمواطَنة الصالحة.

قد اتخذ إعدادُ القائمة المراحل الآتية:

1. **إعداد استبانة مبدئية ببعض أبعاد متطلبات التنشئة الاجتماعية للأطفال مجهولي الوالدَين بالحضانات الإيوائية، وكذا المعوقات وما يتضمنه كلُّ بُعد من عناصر يمكن تقديمُها لهؤلاء الأطفال في صورتها المبدئية، وقد جاءت القائمة في خمسة أبعاد رئيسة هي: إعداد بيئة الحضانات الإيوائية وتجهيزها (الزعلان 2015؛ علي 2017، محمد،2017)، تهيئة وتدريب الأمهات البديلات للعمل بالحضانات الإيوائية (Aminah', 2018؛Bettmann, Mortensen,Akuoko, 2015)، إعداد وتهيئة إدارة الحضانات الإيوائية (وجيد 2012؛ عبد العزيز، 2015، حواسة، 2016،2017 Simpson)، المناخ التنظيمي السائد بالحضانات الإيوائية. (إبراهيم، 2012؛ المزدي، 2014؛ الشتيحى، 2015)، قناعة المجتمع المحيط (الشتيحى، 2019)، ويتضمن كلُّ بُعد منها عددًا من المفردات. وتم إعداد هذه القائمة من خلال الاطلاع على بعض الدراسات والأدبيات التربوية التي اهتمت بالتنشئة الاجتماعية وبمراحل نمو الأطفال ومؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب عامة والحضانات الإيوائية واللائحة المنظمة للعمل بها وتعديلاتها تحديدًا.**

2. **تم عرْض الاستبانة في صورتها المبدئية على مجموعة من السادة الأساتذة المُحكِّمين المتخصصين، وكذلك على عدد من مسؤولي المؤسسات الإيوائية بمديرية التضامن الاجتماعي بمحافظة المنوفية وإدارة الأسرة والطفولة بها، وقد طُلِبَ من سيادتهم تحديدُ آرائهم بوضع علامة (✓) أمام كل مفردة في الخانة المناسبة لوجهة نظرهم حول المتطلبات والمعوقات المقترَحة لتنشئة أطفال الحضانات الإيوائية تنشئة إيجابية، ومدى ارتباط المفردات المتضمَّنة بالمتطلب أو المعوق الذي تنتمي إليه، إضافة إلى سؤالهم عن وجود متطلبات أو معوقات أخرى كان ينبغي تضمينُها في القائمة، ووجود أي اقتراحات خاصة بالقائمة ككل.**

3. **وجاءت آراء وملاحظات السادة المحكِّمين على النحو الآتي: الموافقة بنسبة ٪100 على أبعاد متطلبات ومعوقات التنشئة الاجتماعية الإيجابية المقترَحة وتقديم بعض التعديلات على بعض المفردات. وبناءً على الآراء الواردة تم الإبقاء على المفردات التي حصلت على ٪70 من الموافقة، وإجراء التعديلات والإضافات التي قدمها السادةُ المحكمون منها: إضافة توفير طفايات الحريق، وتوفير وسائل إنذار صوتية/ ضوئية في مفردة مراعاة شروط الأمن والسلامة في تنظيم الدار.**

4. للتحقق من صدْق الاستبانة تم عرضُها بصورتها النهائية على مجموعة من هؤلاء المحكِّمين، وطُلِبَ منهم الحُكمُ على مدى وضوح العبارات وانتمائها لبُعدها، وأيضًا شمولها وكفايتها لقياس ما وُضِعَت من أجله. وقد أفادت الاستجاباتُ أن العبارات واضحة ومنتمية لأبعادها وتغطي أبعادَ الأداة كما أنها كافية لقياس ما وضِعت من أجله، ولهذا فقد أقروا بصلاحية الاستبانة.

5. تم حساب ثبات الاستبانة بطريقة إعادة الاختبار على عينة قوامها «9» أم بديلة بقرية الأطفال SOS بمحافظة الغربية، وقد تراوحت المدةُ بين التطبيقين الأول والثاني ما بين 15 إلى 21 يومًا، وقد جاءت معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين ما بين 0.89، 1 بالنسبة للأبعاد الخمسة، وجميع هذه المعاملات دالة عند مستوى 0.01 مما يشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

وهذه النتائج تشير إلى أن الأداة صادقة وثابتة، وبالتالي فهي صالحة للتطبيق.

وقد اعتمدت الباحثة على المقابلة الشخصية المفتوحة مع الأمهات البديلات بالحضانتين محل البحث وأيضًا مع مديرتَي الحضانتين، وقد كان لتعليقاتهن وتفسيراتهن أهمية كبيرة أثرَتْ عدةَ نقاط في البحث خاصة فيما يتعلق بتفسير النتائج.

عينة البحث:

تم تطبيق الاستبانة على جميع الأمهات البديلات العاملات بدار الحضانة الإيوائية التابعة لجمعية الهلال الأحمر ودار السيدة نفيسة التابعة لجمعية تحسين الصحة بمدينة شبين الكوم، محافظة المنوفية والبالغ إجمالي عددهن (18) أمًّا بديلةً على اعتبار أنهن أكثر دراية بالواقع الفعلي لِما يتم بها، الأمر الذي يسهم في نقل صورة واضحة المعالم عن التنشئة الاجتماعية. مع العلم أن هاتين الحضانتين تمثلان المجتمعَ الكلي للحضانات الإيوائية بمحافظة المنوفية.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية للمعالجة الإحصائية للبيانات، وقد تم الاعتماد على الدرجات المعيارية للمتوسطات الحسابية لتقدير عينة البحث لدرجة وجود أبعاد ومفردات متطلبات التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية ودرجة وجود المعوقات على النحو التالي:

* قيمة المتوسط من1:< 1.67 تعني درجة وجود كل من المتطلب والمعوق بدرجة منخفضة.
* قيمة المتوسط من1.67:< 2.34 تعني درجة وجود المتطلب والمعوق بدرجة متوسطة.
* قيمة المتوسط من2.34:< 3 تعني درجة وجود المتطلب والمعوق بدرجة مرتفعة.

نتائج التطبيق الميداني ومناقشتها وتفسيرها

النتائج الخاصة بالسؤال الأول المتعلق باستجابات عينة البحث حول تحديد درجة وجود متطلبات التنشئة الاجتماعية بالحضانات التي يعملن بها.

تم عرض النتائج وفق مستويين: الأول؛ يتعلق بدرجة وجود أبعاد المتطلبات الخمسة إجمالًا. والثاني؛ يتعلق بدرجة وجود مفردات كل بُعد من هذه الأبعاد.

فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالمستوى الأول فيوضحها الجدول الآتي:

جدول (1)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود متطلبات التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية إجمالًا

استجابة الأبعاد	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط النسبي
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
إعداد بيئة الحضانات الإيوائية وتجهيزها.	0.56	3.11	9.76	54.22	7.68	42.67	1.60
تهيئة وتدريب الأمهات البديلات للعمل بالحضانات الإيوائية.	1.83	10.17	1.17	6.48	15	83.33	1.27
إعداد وتهيئة إدارة الحضانات الإيوائية.	3.27	18.18	1.64	9.09	13.09	77.22	1.45
المناخ التنظيمي السائد بالحضانات الإيوائية	0	0	0	0	18	100	1
قناعة المجتمع المحيط.	0	0	1.14	6.35	16.86	93.65	1.06
المتوسط	1.13	6.29	2.74	15.23	14.29	79.38	1.23

يتضح من الجدول (1) وجود المتطلبات إجمالًا بدرجة منخفضة، حيث تراوحت المتوسطات النسبية للأبعاد الخمسة ما بين 1.60، 1 بإجمالي متوسط نسبي للأبعاد (1.23) يؤكد هذه النتيجة حتمية وجودها، لتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة وفقًا لِما أوضحته الدراسات؛ فقد أشارت دراسة (Aminah, 2018) أنه يلزم لتحقيق البيئة المنزلية المناسبة لهؤلاء الأطفال توفيرُ جهود لتعزيز التبني والتربية والتفاهم فيما يتعلق بأنشطة رعاية الأطفال. كما أوضحت دراسة (Darkwah, Daniel,.Yendork, 2018) الحاجة الملحة لمراجعة تنفيذ استراتيجيات حقوق الطفل داخل هذه المؤسسات، كما اقترحت إعادةَ تنظيم البيئة وتوجيه وتأهيل مقدمي الرعاية، وتوطيد العلاقة بين الأطفال ومقدمي الرعاية. وأكدت نتائج دراسة (Steels & Simpson2017) على ضرورة تدريب القائمين على الرعاية وزيادة الرعاية والدعم الفردي لكل طفل، وتعزيز العلاقة بين القائمين على الرعاية والأطفال داخل الحضانات.

فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالمستوى الثاني المتعلق باستجابات الأمهات البديلات حول درجة وجود مفردات كل بُعد فتوضحها الجداول (2)، (3)، (4)، (5)،(6) على التوالي.

جدول (2)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود مفردات بيئة الحضانات الإيوائية وتجهيزها

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	النسبي
توجد الحضانة في منطقة تتوفر فيها الرعاية الصحية.	0	0	18	100	0	0	2
تنظيم المبنى شبيه بالبيت.	0	0	18	100	0	0	2
يسمح تنظيم المبنى بحركة الأطفال بحرية دون الإخلال بالنظام.	0	0	0	0	18	100	1
تسمح البيئة المادية للحضانة بممارسة الأطفال للأنشطة.	0	0	4	22.22	14	77.78	1.22
مراعاة شروط الأمن والسلامة مثل توفير:	2.8	15.56	8.8	48.89	6.4	35.56	1.8
- الإضاءة الجيدة.	0	0	18	100	0	0	2
- التهوية المتجددة.	0	0	18	100	0	0	2
- نظافة المبنى.	14	77.78	4	22.22	0	0	2.78
- طفايات الحريق.	0	0	4	22.22	14	77.78	1.22
- وسائل إنذار صوتية/ ضوئية.	0	0	0	0	18	100	1
المتوسط	0.56	3.11	9.76	54.22	7.68	42.67	1.60

يتضح من الجدول (2) وجود مفردات بيئة الحضانات الإيوائية وتجهيزها إجمالًا بدرجة منخفضة، حيث تراوحت المتوسطات النسبية ما بين1،2 بإجمالي متوسط نسبي (1.60) وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (وجيد، 2012) حيث أفادت بأن الرعاية داخل الحضانات تأخذ شكلًا رتيبًا بعيدًا عن البيئة الأسرية، كما أن بيئة الحضانة غير محفزة لنمو الطفل. وهذا يؤكد على أهمية ما أوضحته (كاسي، 2007) حول أن للبيئة التي يوجد فيها الأطفال دورًا مهمًّا في نجاح تنشئتهم، حيث تمثل نقطةَ بداية مهمة عند التفكير في تقديم الأنشطة المناسبة لهم؛ فالبيئة المربية تقوم بنقل رسائل خفية للأطفال، وتُعرَف هذه الرسائل بـــ «الأنشطة التربوية الخفية» وهذه الرسائل ومعانيها الضمنية تؤثر في مواقف الأطفال وسلوكهم بطرق متنوعة. ولهذا تؤكد التوجهات الحديثة على ضرورة إعداد بيئة الحضانة الإيوائية لتكون شبيهة بالبيت الطبيعي – أب، أم، أخوة وأخوات، وربما الجد والجدة، والخال والخالة، والعم والعمة – لأن هؤلاء الأطفال يفتقدون الجوَّ الأسري الذي يوجههم ويصقل شخصياتهم (الزعلان، 2015؛ علي، 2017). بالإضافة إلى حتمية توفير عنصر الحماية للأطفال داخل الحضانة

الإيوائية وتسهيل وصول الأطفال إلى مختلف الأماكن داخلها لهذا يُفضَّل أن تكون الحضانة مكونة من طابق واحد (رجب ومحمد، 2008).

وكما أن مبنى الحضانة الإيوائية من العوامل المهمة التي تساعد بصورة مباشرة على نجاح تنشئة الأطفال ونظرًا لما يمثله المبنى من أهمية في تحقيق الأهداف المرجوة، كان هناك العديد من المواصفات التي ينبغي توفرها منها: أن يكون جيد الإضاءة والتهوية، وخاليًا من المخاطر سواء للأطفال أو لباقي العاملين، مع ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة الحريق، وتسهيل الإخلاء السريع للأطفال في حالة وقوع أي حادث. وأكدت (محمد، 2017) على مناسبة المبنى وتوفر الشروط الفنية لتقديم الخدمات للأطفال، ومناسبة المبنى مع عدد الأطفال الموجودين فيه.

جدول (3)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود مفردات تهيئة وتدريب الأمهات البديلات بالحضانات الإيوائية.

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	النسبي
تبدو عليها الحيوية و النشاط.	18	100	0	0	0	0	3
تنوع من التفاعل اللفظي وغير اللفظي مع الأطفال.	0	0	0	0	18	100	1
تظهر ثقتها بقدرات الأطفال.	0	0	0	0	18	100	1
تتصرف بمرح وبشاشة تضفي جوًّا من الألفة داخل الحضانة.	4	22.22	14	77.78	0	0	2.22
تحرص على استخدام تنويع الأساليب لتوجيه سلوك الأطفال.	0	0	0	0	18	100	1
توضح للأطفال أسباب رفضها أو قبولها لسلوك معين.	0	0	0	0	18	100	1
لا تستخدم الأوامر والنواهي في إعطاء تعليمات للأطفال.	0	0	0	0	18	100	1
تعطي للأطفال الفرصة للتعبير عن آرائهم بحرية.	0	0	0	0	18	100	1
توفر الأنشطة المعينة للعمل الجماعي التعاوني.	0	0	0	0	18	100	1
تهيء الأنشطة التي تساعد على تكوين علاقات إيجابية بين الأطفال.	0	0	0	0	18	100	1
تراعي الفروق الفردية بين الأطفال.	0	0	0	0	18	100	1
تتعاون مع الأمهات البديلات و يعملن معًا كفريق متكامل.	0	0	0	0	18	100	1
المتوسط	1.83	10.17	1.17	6.48	15	83.33	1.27

يتضح من الجدول (3) وجود مفردات تهيئة وتدريب الأمهات البديلات للعمل بالحضانات الإيوائية إجمالاً بدرجة منخفضة. حيث جاء المتوسط النسبي لإجمالي وجود المفردات (1.27) ويؤكد هذا على الحاجة الفعلية للأمهات البديلات للتدريب المستمر. تتفق هذه النتيجة مع ما أفادت به الآراءُ المتخصصة، حيث إن أطفال الحضانات الإيوائية لا يلقون إلا رعاية جماعية، فقد وُكِّل أمرُهم إلى مسؤولين يعاملونهم بالجملة لا فرادى، مما يجعلهم يشعرون بنقص الحب، ويبدو عليهم الشعور بالوحشة والعزلة (سليمان، 2008). وأظهرت دراسة (Bettmann ,et al.2015) شدة افتقار أطفال الحضانات الإيوائية لإشباع الحاجات العاطفية، بما يحتم على الجهات المختصة ضرورة الفهم الأساسي لاحتياجاتهم العاطفية والشخصية وتلبيتها، فضلًا عن نقص التدريب والدعم اللازم لمقدّمي الرعاية للوفاء بهذه الاحتياجات خاصة الاحتياجات العاطفية. وتوصلت دراسة (Bettmann, Mortensen,.Akuoko, Tatum, 2017) إلى عدم إدراك كثير من مقدّمي الرعاية للاحتياجات النفسية الاجتماعية للأطفال. وأفادت دراسة (Aminah,2018) أن هؤلاء الأطفال يعانون من أشكال مختلفة من الإساءة خاصة الإساءة الجسدية والنفسية، وأن مرتكبي العنف أغلبهم من مقدّمي الرعاية والأصدقاء الأكبر سنًّا.

جدول (4)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود مفردات إعداد وتهيئة إدارة الحضانات الإيوائية.

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	النسبي
إعداد خطة استراتيجية للعمل بالحضانة.	0	0	0	0	18	100	1
توفير بيئة تربوية غنية بالتجهيزات الضرورية.	0	0	0	0	18	100	1
توفير الدعم المالي لتقديم لأنشطة التربوية والخدمات للأطفال.	0	0	18	100	0	0	2
دراسة احتياجات الأطفال بصفة دورية.	0	0	0	0	18	100	1
متابعة الأمهات البديلات بانتظام بإعطاء النصح والتوجيه.	0	0	0	0	18	100	1
إقامة ندوات واجتماعات يحضرها المسؤولون وأعضاء المجلس المحلي.	0	0	0	0	18	100	1
الإشراف على الصيانة الدورية لجميع مرافق الحضانة.	0	0	0	0	18	100	1
تفعيل إجراءات التحاق الأطفال بالحضانة.	18	100	0	0	0	0	3
إعداد ملف لكل طفل يتضمن المستندات الخاصة به.	18	100	0	0	0	0	3
تزويد ملف الطفل بصورة فوتوغرافية سنويًا.	0	0			18	100	1
مناسبة عدد الأطفال المقبولين مع إمكانيات الحضانة.	0	0	0	0	18	100	1
المتوسط	3.27	18.18	1.64	9.09	13.09	77.22	1.45

يتضح من الجدول (4) وجود مفردات إعداد وتهيئة الجهاز الإداري للعمل بالحضانات الإيوائية بدرجة منخفضة إجمالًا، حيث تراوحت المتوسطات النسبية ما بين 3، 1 بإجمالي متوسط نسبي (1.45). كما أشرن إلى وجود مفردة واحدة بدرجة متوسطة وهي المتمثلة في توفير الدعم المادي لتقديم الأنشطة التربوية والخدمات للأطفال. وبمناقشتهن أفدن بأن الدعم المادي مُوجَّه من رجال الأعمال وأهل الخير ويأتي إما ماليًّا أو عينيًّا في صورة أغذية، ملابس، تجهيزات للحضانة الإيوائية، كما أن هذا الدعم غالبًا ما يقدم لجميع الأطفال، وفي حالات قليلة يكون لأطفال بعينهم.

كما يتضح من الجدول ذاته وجود مفردة تفعيل إجراءات التحاق الأطفال بالحضانة، وإعداد ملف لكل طفل يتضمن المستندات الخاصة به بدرجة مرتفعة. ولعل هذا يرجع إلى أن هذه المفردات تمثل شروطًا ملزِمة ومعلَنة من قبل وزارة التضامن الاجتماعي، وبالتالي ليس من سلطات إدارة الحضانة الإخلال بها أو التهاون في تنفيذها (وزارة التضامن الاجتماعي، 2017).

وربما يؤكد هذا ضعفَ إدارة الحضانات الإيوائية في ممارسة الصلاحيات التنفيذية، فعليها غالبًا مهمة شرح رؤية الحضانة، والكيفية التي سيتم بها تحقيقها انطلاقًا من كونها المسؤول الفعلي عن تفعيل الإجراءات التي من شأنها تحقيق الرؤية، ووضعها محل التنفيذ فنجاح الحضانة الإيوائية في تحقيق أهدافها رهن بوجود جهاز إداري قيادي ناجح؛ انطلاقًا من أن قوتها كما يرى رجال الإدارة تتوقف بشكل كبير على قوة إدارتها، خاصة مع كبر الجهد الملقي على عاتقها. فكلما كانت الإدارة جيدة فإن ذلك ينعكس إيجابًا على الأفراد، وبالتبعية على الحضانة في اتجاه تحقيق أهدافها (الزهيري، 2008).

جدول (5)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود مفردات المناخ التنظيمي السائد بالحضانات الإيوائية

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط النسبي
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
تحديد قواعد واتفاقيات العمل داخل الدار.	0	0	0	0	18	100	1
إسناد بعض المهام المتعلقة بالحضانة لبعض الأطفال.	0	0	0	0	18	100	1
تشجيع الأطفال على اتباع قواعد العمل المتفق عليها.	0	0	0	0	18	100	1
حرص الكبار الموجودين بالحضانة على الالتزام بالقواعد والاتفاقيات.	0	0	0	0	18	100	1
تفعيل القواعد والاتفاقيات التي تم تحديدها.	0	0	0	0	18	100	1
مشاركة الأطفال في حل بعض المشكلات المتعلقة بحفظ النظام في الحضانة.	0	0	0	0	18	100	1
المتوسط	0	0	0	0	18	100	1

يتضح من الجدول (5) وجود مفردات المناخ التنظيمي السائد بالحضانات الإيوائية بدرجة منخفضة حيث جاءت جميع المتوسطات النسبية بإجمالي متوسط نسبي (1). هذا يؤكد على أهمية ما قدمه كلٌّ من (إبراهيم، 2012؛ المزدي، 2014) حول أهمية المناخ التنظيمي السائد بالمؤسسة حيث يؤثر على الدافعية والأداء والرضا الوظيفي حسب ما يدركه العاملون من طبيعة العمل، وما ينتج عن ذلك من توقعات تعود عليهم اقتصاديًّا، واجتماعيًّا، ونفسيًّا، ففي المؤسسات التي يشعر العاملون أن فيها مناخًا داعمًا يحقق العاملون إنتاجًا أكثر ومستوى عاليًّا من الإبداع.

وقد يرجع وجود جميع المتوسطات بدرجة منخفضة إلى ندرة التدريب المقدم فعليًّا للأمهات البديلات، بالإضافة لكثرة عدد الأطفال في الحضانة، وتنوع أعمارهم، وفي مقدمة هذا كله عدم وعي الأمهات بالضوابط المنظِّمة لبرنامج العمل بالحضانات الإيوائية، وآليات تفعليها.

والجدير بالذكر أن أحد إيجابيات ما دار من مناقشات بين الباحثة والأمهات البديلات حول تفعيل المناخ التنظيمي السائد بالحضانات الإيوائية اتضاح اهتمامهن الملحوظ بهذه المفردات، الأمر الذي قد يسهم في تنمية وعيهن، وهذا في حد ذاته إيجابية كبيرة تُسلّط الضوءَ على حتمية تدريب الأمهات البديلات على كل ما يتعلق بعملهن في الحضانات الإيوائية.

جدول (6)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود مفردات قناعة المجتمع المحيط

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	النسبي
ترتبط الحضانة بعلاقات متبادلة مع مؤسسات المجتمع المحلي.	0	0	4	22.22	14	77.78	1.22
تسعى الحضانة إلى الاتصال بقيادات المجتمع المحلي.	0	0			18	100	1
تنسق الحضانة بينها وبين غيرها من مؤسسات رعاية الأطفال.	0	0			18	100	1
توعي وسائل الإعلام المجتمعَ بخدمات الحضانات الإيوائية.	0	0			18	100	1
تقدم وسائل الإعلام الصورة الإيجابية عن الحضانات الإيوائية.	0	0			18	100	1
تضع الدولة قوانين لمجهولي الوالدين صالحة للتطبيق.	0	0	4	22.22	14	77.78	1.22
تقوم الوزارات ذات العلاقة بتوعية منسوبيها باعتبارهم شركاء في تنشئة الأطفال.	0	0			18	100	1
المتوسط	0	0	1.14	6.35	16.86	93.65	1.06

يتضح من الجدول (6) أن عينة البحث أفدن بوجود مفردات قناعة المجتمع المحيط بدرجة منخفضة، حيث تراوحت المتوسطات النسبية للمفردات ما بين 1.22، 1 بإجمالي متوسط نسبي (1.06). ولعل هذه النتيجة تدلل بشكل واضح على تأثير الثقافة العامة للمجتمع على عملية التنشئة الاجتماعية. فالمجتمع بما فيه، ومَن فيه بوتقة يقوم كل مَن فيه بدوره في التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

وهذا يؤكد على أن نجاح أي نظام يتوقف في المقام الأول على مدى تهيئة أفراد المجتمع لتقبله، ومساعدة الأطفال على الاندماج في المجتمع؛ وذلك من خلال تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو هذه الفئات، بما يحقق أفضل تعامل معهم يؤهلهم للاندماج بنجاح. فتنشئة هؤلاء الأطفال لا يقع على عاتق الحضانة الإيوائية وحدها لكن لا بدَّ من مشاركة المجتمع عامة لتحقيق التنشئة الإيجابية لهؤلاء؛ فالمسؤولية مشتركة، وعلى كل مسؤول أن يقوم بالدور المنوط به.

فاتجاهات أفراد المجتمع نحو طفل الحضانة الإيوائية سواء سلبًا كانت أم إيجابًا مُقدّمة لتشكيل أنماط استجاباتهم نحوه، وبالتالي يكون لها أثر في نموه وتطوره المستقبلي، وأيضًا نظرته لذاته، وللمجتمع الذي يعيش فيه. إضافة إلى اتجاهاتهم لِما سيقدَّم لهم من خدمات (عبد النبي، 2004). لهذا فإن اتجاه أفراد المجتمع نحو هؤلاء من العوامل المحددة لنجاح النظام؛ لذا يجب أن يكون أفراد المجتمع عامة على قناعة بأن لهؤلاء ذاتَ الحقوق المكفولة للعاديين، ويجب حصولهم عليها في نفس الجو العام لأقرانهم العاديين. وأن الاهتمام بهم سوف يعود بالنفع على المجتمع كله لأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع (محمد 2009). ولهذا ترى (عبد النبي، 2018) أن على مؤسسات الدولة ووزارتها المتعددة وضْعَ قوانين صالحة للتطبيق يراعى فيها أن الطفل ليس مجرمًا، على أن يتم التعامل معه بطريقة جيدة تشعره بالأدمية ويجد في الحضانة الإيوائية منزلًا له وليست مؤسسة عقابية.

النتائج الخاصة بالسؤال الثاني المتعلق باستجابات عينة البحث حول درجة وجود معوقات التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية.

تم عرض هذه النتائج وفق مستويين الأول: يتعلق بدرجة وجود أبعاد المعوقات الخمسة إجمالًا، الثاني: يتعلق بدرجة وجود مفردات كل بُعد من هذه الأبعاد.

فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالمستوى الأول فيوضحها الجدول الآتي:

جدول (7)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود معوقات التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية

استجابة البعد	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط النسبي
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
إعداد بيئة الحضانات الإيوائية وتجهيزها.	12	66.67	6	33.33	0	0	2.67
تهيئة وتدريب الأمهات البديلات للعمل بالحضانات الإيوائية.	18	100	0	0	0	0	3
إعداد وتهيئة إدارة الحضانات الإيوائية.	9	50	4.5	25	4.5	25	2.25
المناخ التنظيمي السائد بالحضانات الإيوائية.	11.25	62.5	6.75	37.5	0	0	2.63
قناعة المجتمع المحيط.	18	100	0	0	0	0	3
المتوسط	13.65	75.83	3.45	19.17	0.9	5	2.73

يتضح من الجدول (7) وجود المعوقات إجمالًا بدرجة مرتفعة، حيث تراوحت المتوسطات النسبية للأبعاد الخمسة ما بين 2.25، 3 بإجمالي متوسط نسبي (2.73)، ولعل هذا يفسر وجودَ متطلبات التنشئة بدرجة منخفضة، وهذا يعني أن الطريق ليست ممهدة لتفعيل التنشئة الاجتماعية بشكل سليم؛ نظرًا لوجود عدد من المعوقات بهذه الدرجة المرتفعة؛ لذا يلزم التعرفُ عليها إما لتفاديها، أو لإيجاد الحلول المناسبة لها حال حدوثها. وهذا يتفق مع ما أشار إليه (حواوسة، 2016) حيث توصل لوجود معوقات تتعلق بعدم تحقيق بعض أهداف الحضانات الإيوائية. وما رصدته دراسات (سليمان؛ 2008؛ عبد الرحيم، 2012؛Bettmann, et al.,2015) حول المعوقات المتعلقة بالأمهات البديلات للعمل بالحضانات الإيوائية، وما قدمته دراسات (سعد 2014؛ وجيد 2012؛ البعجيان 2014) من معوقات مرتبطة بالمجتمع وهي التي تحول دون وجود تنشئة اجتماعية إيجابية فعالة.

وفيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالمستوى الثاني المتعلق بآراء الأمهات البديلات حول درجة وجود معوقات كل بُعد فتوضحها الجداول (8)، (9)، (10)، (11)، (12) على التوالي.

جدول (8)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود معوقات بيئة الحضانات الإيوائية وتجهيزها

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط النسبي
	ك	٪	ك	٪	ك		
نمطية الشكل العام.	18	100	0	0	0	0	3
ضعف الرعاية الصحية المقدمة للأطفال.	18	100	0	0	0	0	3
عدم مناسبة تنظيم المبنى لطبيعة وخصائص الأطفال.	18	100	0	0	0	0	3
زيادة عدد الأطفال.	18	100	0	0	0	0	3
عدم وجود شروط الأمن والسلامة في تنظيم المبنى مثل:	0	0	18	100	0	0	2
- التهوية.	0	0	18	100	0	0	2
- وسائل إنذار.	0	0	18	100	0	0	2
- درجة الحرارة.	0	0	18	100	0	0	2
ضعف الصلة بين الحضانة والمجتمع الخارجي بمؤسساته.	0	0	18	100	0	0	2
المتوسط	12	66.67	6	33.33	0	0	2.67

يتضح من الجدول (8) وجود المعوقات المتعلقة بمفردات بيئة الحضانات الإيوائية وتجهيزها إجمالًا بدرجة مرتفعة،.حيث تراوحت المتوسطات النسبية ما بين 3، 2 بإجمالي متوسط نسبي (2.67). وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (حواوسة، 2016) بأن الحضانات الإيوائية تركز اهتمامَها في إشباع الحاجات المادية فقط دون الاهتمام بالحاجات الاجتماعية والنفسية للأطفال. وما توصلت إليه دراسة (**Steels & Simpson, 2017**) حول أهمية الرعاية السكنية بالحضانات الإيوائية وتأثيرها السلبي إذا لم تُقدَّم بالطريقة والكيفية المناسبة لنمو الطفل اجتماعيًّا وعاطفيًّا. كما أوضحت دراسة (الشتيحي، 2019) أن الحضانات الإيوائية لا تهيئ ظروفًا أسرية بديلة، ولهذا يفتقد الأطفالُ نسقَ المعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع، فضلًا عن ضعف اكتسابهم للمهارات المطلوبة للتوافق مع أفراد المجتمع، وخروج بعض هؤلاء الأطفال عن الأدوار الاجتماعية المتوقَّعة منهم. ويمكن تفسيرُ ذلك استنادًا إلى أن طبيعة الحياة داخل هذه الدُّور تقوم على حرمان الأطفال من بيئة الأسرة الطبيعية ومعطياتها.

جدول (9)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود المعوقات المتعلقة بتهيئة وتدريب الأمهات البديلات بالحضانات الإيوائية

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط النسبي
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
قلة تدريب الأمهات البديلات.	18	100	0	0	0	0	3
عدم وعي الأم البديلة بخصائص واحتياجات الأطفال.	18	100	0	0	0	0	3
إحجام الأمهات البديلات للعمل بالحضانات الإيوائية.	18	100	0	0	0	0	3
ضعف النسق القيمي لأطفال الحضانات.	18	100	0	0	0	0	3
قصور مهارات الأطفال اللازمة للتوافق مع أفراد المجتمع.	18	100	0	0	0	0	3
ضعف رابطة الحب بين الأم البديلة والطفل.	18	100	0	0	0	0	3
المتوسط	18	100	0	0	0	0	3

يتضح من الجدول (9) وجود المعوقات المتعلقة بتهيئة وتدريب الأمهات البديلات للعمل بالحضانات الإيوائية إجمالًا بدرجة مرتفعة. حيث جاء المتوسط النسبي لوجود المفردات (3)، وتؤكد هذه النتيجة على الحاجة الحتمية لتدريب الأمهات البديلات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصَّل إليه عددٌ من الدراسات منها: دراسة (عبد الرحيم، 2012) التي أفادت بعدم التحاق الأمهات البديلات بدورات تدريبية لرفع مهاراتهن، وضعف تعاون فريق العمل معها، وضعف استعدادها الداخلي للعمل بهذه الوظيفة. ودراسة (راضي، 2016) التي أفادت بعدم تعاون الأمهات مع بعضهن، وسوء تصرفهن مع الأطفال، وافتقادهن المستوى الثقافي الذي يساعدهن على التعامل الجيد مع الأطفال. ودراسة (Stephanie, 2017) التي أوصت بتدريب الأمهات البديلات لضعف مهاراتهن. ودراسة (عبد الرحيم، 2012) التي توصلت إلى أن مِن بين المعوقات التي تحدُّ من أداء الأم البديلة لدورها ضعفَ استعدادها الداخلي للعمل بهذه الوظيفة وعدم إلحاقها بدورات تدريبية لرفع مهاراتها.

وقد لمست الباحثة أثناء المعايشة أثناء تطبيق أداة البحث على الأمهات البديلات بالحضانات الإيوائية حاجتَهن الفعلية للتدريب، وقد أفادت إحدى المديرات بأن تدريبهن يكاد يكون ضرورة قصوى، موضحة أن السبب الرئيس يتمثل في رفضِ كثيراتٍ – خاصة المقيمات في المدن – العملَ كأمهات بديلات ويترتب على هذا الرفض قبولُ القرويات ذات المؤهلات المتوسطة اللواتي تفتقدن في الغالب للدراية بواجبات الأم البديلة تجاه الأطفال، وكذلك قد لا تتوفر فيهن الخصائصُ اللازمة للتعامل مع أطفال هذه المرحلة.

جدول (10)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود المعوقات المتعلقة بإعداد وتهيئة إدارة الحضانات الإيوائية

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط النسبي
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
عدم وجود خطة استراتيجية للعمل بالحضانة.	18	100	0	0	0	0	3
ضعف الدعم المالي لتقديم الخدمات للأطفال.	0	0	18	100	0	0	2
ضعف الصيانة الدورية لجميع مرافق الحضانة.	18	100	0	0	0	0	3
عدم تفعيل الضوابط المنظمة لالتحاق الأطفال بالحضانات الإيوائية.	0	0	0	0	18	100	1
المتوسط	9	50	4.5	25	4.5	25	2.25

يتضح من الجدول (10) أن الأمهات البديلات أفدن بوجود المعوقات المتعلقة بإعداد وتهيئة إدارة الحضانات الإيوائية بدرجة متوسطة إجمالًا، حيث تراوحت المتوسطاتُ النسبية ما بين3، 1 بإجمالي متوسط نسبي (2.25). وهوما ينسجم مع النتيجة العامة لوجود المعوقات والمتطلبات.

جدول (11)

يوضح درجة وجود المعوقات المتعلقة بالمناخ التنظيمي السائد بالحضانات الإيوائية من منظور الأمهات البديلات

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط النسبي
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
ضعف الحوافز.	18	100	0	0	0	0	3
افتقاد الحضانة لنظام واضح وعادل للمحاسبية.	0	0	18	100	0	0	2
افتقاد العاملين لروح العمل الجماعي أو العمل بروح الفريق.	18	100	0	0	0	0	3
انخفاض درجة وعي العاملين بحقوقهم وواجباتهم.	0	0	18	100	0	0	2
عدم مشاركة جميع العاملين في جهود التحسين والتطوير.	18	100	0	0	0	0	3
مقاومة التغيير من بعض العاملين بالروضة.	18	100	0	0	0	0	3
زيادة ضغوط العمل الناتجة عن الأعمال الإضافية التي يُكلَّف بها العاملون.	18	100	0	0	0	0	3
ضعف الثقة في العاملين بالحضانة.	0	0	18	100	0	0	2
المتوسط	11.25	62.5	6.75	37.5	0	0	2.63

يتضح من الجدول (11) أن الأمهات البديلات أفدن بوجود المعوقات المتعلقة بالمناخ التنظيمي السائد في الحضانات بدرجة مرتفعة إجمالًا، حيث تراوحت المتوسطات النسبية ما بين 3، 2 بإجمالي متوسط نسبي (2.63). ولعل هذا يتفق مع ما عرَضَه (الدهشان، 2009) حول معوقات المناخ التنظيمي السائد بالمؤسسات التربوية منها: مقاومة التغيير، والتسيُّب الإداري، وضعف نظام المحاسبة، والأوضاع المادية غير المُرضية، والافتقار لروح العمل الجماعي. وما حددته (الشتيحي، 2015) من معوقات متعلقة بالمناخ التنظيمي السائد في إحدى مؤسسات تربيةِ طفلِ ما قبل المدرسة المتمثلة في: ضعف نظام الحوافز، وافتقاد المؤسسة إلى نظام واضح وعادل للمحاسبية، وافتقاد العاملَين لروح العمل الجماعي أو العمل بروح الفريق، وانخفاض درجة وعي العاملين بحقوقهم وواجباتهم، وعدم مشاركة جميع العاملين في جهود التحسين والتطوير التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها، ومقاومة التغيير من بعض العاملين. وزيادة ضغوط العمل الناتجة عن الأعمال الإضافية التي يُكلَّف بها العاملون، وضعف الثقة في العاملين بالمؤسسة، وصعوبة الحصول على المعلومات، وعدم وجود قواعد واتفاقيات العمل داخل الحضانة بمشاركة الأطفال. وكذلك ما توصلت إليه (شتات 2019) من معوقات متعلقة بالمناخ التنظيمي السائد في إحدى مؤسسات تربية الطفل منها ضعف شعور العاملين بالرضا، وعدم توفير مقياس لرضا العاملين، وضعف نظام الحوافز الفعال، وافتقاد العاملين إلى المناخ الذي يدعم ثقة الفرد بذاته، ومحدودية التعاون بين العاملين، وافتقاد العاملين لروح العمل الجماعي، وضعف سيادة المناخ المساعد على تكوين علاقات إيجابية مع مؤسسات المجتمع، وقلة الثقافة الصحية للعاملين.

والجدير بالذكر أن إحدى إيجابيات ما دار من مناقشات بين الباحثة والأمهات البديلات حول تفعيل المناخ التنظيمي السائد بالحضانات الإيوائية ما اتضح من اهتمام ملحوظ بهذه المفردات، الأمر الذي قد يسهم في تنمية وعيهن المعرفي، وهذا في حد ذاته إيجابية كبيرة تُسلط الضوء على حتمية تدريب الأمهات البديلات على كل ما يتعلق بعملهن في الحضانات الإيوائية.

جدول (12)

يوضح استجابات عينة البحث حول درجة وجود المعوقات المتعلقة بقناعة المجتمع المحيط

استجابة المفردات	مرتفعة		متوسطة		منخفضة		المتوسط النسبي
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
ضعف العلاقات المتبادلة بين الحضانات الإيوائية ومؤسسات المجتمع المحلي.	18	100	0	0	0	0	3
ضعف التنسيق بين الحضانات الإيوائية وغيرها من مؤسسات رعاية الأطفال.	18	100	0	0	0	0	3
عدم فعالية التوعية المقدمة من وسائل الإعلام في المجتمع بخدمات الحضانات الإيوائية.	18	100	0	0	0	0	3
تقديم صورة سلبية عن الحضانات الإيوائية.	18	100	0	0	0	0	3
عدم اتخاذ التدابير الإجرائية من الوزارات ذات العلاقة بتوعية منسوبيها بتلك الحضانات	18	100	0	0	0	0	3
المتوسط	18	100	0	0	0	0	3

يتضح من الجدول (12) أن الأمهات البديلات أفدن بوجود المعوقات المتعلقة بقناعة المجتمع المحيط بدرجة مرتفعة، حيث جاءت جميع المتوسطات النسبية بإجمالي متوسط نسبي للمعوقات (3). وتؤكد هذه النتيجة على أن أطفال الحضانات الإيوائية هم إحدى الفئات المهمَّشة المعرَّضة للمشكلات المجتمعية، ومن أهم المشكلات التي تواجه هذه الفئة نظرةُ المجتمع لهم بما يُعرَف بـ "الوصمة الاجتماعية"، إضافة إلى فقدانهم بعضَ الحقوق والمزايا الاجتماعية والاقتصادية؛ حيث يعاني هؤلاء الأطفال من ضعف الاندماج في المجتمع نتيجة نظرة أفراد المجتمع تجاههم، هذه النظرة التي أنتجت هوةً واسعة بينهم وبين أفراد المجتمع، وأصبح المجتمع بقيمه وأعرافه وثقافته يستبعد هذه الفئة (محمود، 2016).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (سعد، 2014) التي أفادت بأن الحضانات الإيوائية تعاني من ضعف العلاقة بينها والمجتمع. ودراسة (وجيد 2012) التي أوضحت أن هذه الحضانات معزولة ولو نسبيًّا عن المجتمع الخارجي وعن النمط الطبيعي للعلاقات داخل المجتمع. ودراسة (البعجيان، 2014) التي أوضحت أن أكثر المعوقات التي تواجه دمْجَ هؤلاء الأطفال في المجتمع هي المعوقات المرتبطة بنسق المجتمع. وأكد (زيدان، 2004) على أن المجتمع ينظر لهؤلاء الأطفال نظرة سلبية؛ فيعتبرهم رجالُ الشرطة والقانون مارقين وضدَّ المجتمع. كما تخشى الأسرُ على أبنائها من مخالطتهم وتنفر منهم، وينظر إليهم رجالُ الأعمال بعداوة باعتبارهم يهددون أعمالهم.

الملامح الرئيسة للتصور المقترَح:

في ضوء ما توصل إليه البحثُ من تحليلات نظرية، ونتائج ميدانية، وما عرضته بعض الدراسات السابقة، والأدبيات التربوية منها (Bettmann,et al, 2015, Simpson, 2017 ، Aminah, 2018؛ إبراهيم، 2012، المزدي، 2014، الشتيحي، 2015، الزعلان 2015، علي 2017، محمد، 2017، عبد العزيز، 2015، الشتيحي، 2019) يمكن تقديم تصور مقترَح يمكن من خلاله تفعيل التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية. ويتضمن هذا التصورُ محوَرين: الأول؛ رؤية، ورسالة، وفلسفة، وأهداف التصور المقترَح. والثاني؛ مراحله، وإجراءات تنفيذه، والتأكد من صلاحيته للتنفيذ. وفيما يلي عرضهما:

المحور الأول: رؤية ورسالة وفلسفة وأهداف التصور المقترَح

- الرؤية:

انطلاقًا من أن الرؤية حلمٌ مستقبلي يمكن تحقيقه من خلال التصور المقترح في فترة زمنية معينة وفقًا للإمكانيات المتاحة، وتجيب عن سؤال مفاده: ما الذي نريد تحقيقه من التصور؟ فإن رؤية التصور الحالي تتمثل في السعي العلمي إلى تفعيل التنشئة الاجتماعية الإيجابية المقدَّمة لأطفال الحضانات الإيوائية.

- الرسالة:

نظراً لأن الرسالة تعكس الخططَ والإجراءات التي سيتم الاعتماد عليها لتحقيق رؤية التصور، وتجيب عن السؤال التالي: ما الإجراءات التي سيتم من خلالها تحقيق الرؤية؟ فإن رسالة التصور المقترح تتمثل في:

- تقديم مقترحات إجرائية لتفعيل التنشئة الاجتماعية الإيجابية، وتوفير دورات تدريبية، وورش عمل للأمهات البديلات دوريًّا.
- تنمية الوعي المعرفي للمعنيين بالحضانات الإيوائية بمتطلبات التنشئة الاجتماعية الإيجابية للأطفال والمعوقات المحتمل وجودها، وذلك من خلال توفير دورات تدريبية وورش عمل دورية للفئات المتنوعة.
- تنمية الإدارة الداعمة لوجود تنشئة اجتماعية إيجابية.
- توفير البيئة الداعمة لوجود تنشئة اجتماعية إيجابية.
- توفير المناخ التنظيمي الداعم لوجود تنشئة اجتماعية إيجابية.

- الفلسفة:

تقوم الفلسفة التي بُنيَ عليها التصورُ المقترَح على عدة منطلقات هي:

- قضية أطفال الحضانات الإيوائية قضية اجتماعية، يجب تناولها وعلاجها بشكل تربوي وعلمي فعال، بدلًا من النظر إليها على أنها آفة اجتماعية يجب بترها ومطاردة شرورها.
- الأدلة التربوية، والتدريب من الوسائل الفاعلة لمساعدة جميع منسوبي الحضانات الإيوائية لتقديم التنشئة الاجتماعية الإيجابية لأطفال الحضانات الإيوائية.
- التنشئة الاجتماعية الإيجابية بالحضانات الإيوائية هدف وسيط وليس نهائي، فهو وسيلة وليس غاية.
- تفعيل التنشئة الاجتماعية الإيجابية بالحضانات الإيوائية يحتاج تدريبًا، وممارسة، وتغيير اتجاهات ومعتقدات.
- فعالية التنشئة الاجتماعية الإيجابية بالحضانات الإيوائية تتعلق بعوامل داخل وخارج الحضانات.
- الوصول إلى تنشئة اجتماعية إيجابية بالحضانات الإيوائية مهمة شاقة تتطلب صبرًا، والتزامًا، وتعهدًا ممتدًا.

- الأهداف:

سعى التصور المقترَح إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- دعم وتأييد وقناعة إدارة الحضانات الإيوائية بأهمية توفير تنشئة اجتماعية إيجابية لأطفالها.
- نشر الوعي المعرفي بالتنشئة الاجتماعية الإيجابية وأهميتها وأساليبها ومتطلبات ومعوقات نجاحها والآليات المحتملة والممكنة للتفعيل.
- ترسيخ ثقافة التنشئة الاجتماعية الإيجابية بين جميع العاملين بالحضانات الإيوائية، بحيث تصبح سلوكًا ممارَسًا تلقائيًّا لديهم.

- تشجيع التعاون، والعمل الفريقي لجميع منسوبي الحضانات الإيوائية.
- توفير مناخ تنظيمي داعم للتواصل الإنساني بالحضانات الإيوائية.
- طرح حلول ومقترحات للقضاء على المعوقات التي تحول دون توفير تنشئة اجتماعية، ومحاولة التغلب عليها.

المحور الثاني: مراحل التصور المقترح

تمثلت مراحل التصور المقترح في مرحلتين هما: التخطيط والإعداد، التنفيذ والمتابعة والتقييم المستمر.

المرحلة الأولى: التخطيط والإعداد لتفعيل التنشئة الاجتماعية بالحضانات الإيوائية وتتضمن الإجراءات التنفيذية الآتية:

- تقديم أداة البحث الحالي كأداة مبدئية يسترشد بها المعنيّون بالحضانات الإيوائية في تقييم التنشئة الاجتماعية المقدَّمة بحضاناتهم.
- السعي نحو زيادة قناعة المعنيين بالحضانات الإيوائية بأهمية التنشئة الاجتماعية كأحد أنسب البدائل لتحقيق عمليات الإصلاح والتطوير التربوي.
- التخطيط لدورات تدريبية وندوات وورش عمل لجميع المعنيين بالحضانات الإيوائية حول التنشئة الاجتماعية بأبعادها المختلفة.

المرحلة الثانية: التنفيذ والمتابعة والتقييم المستمر

تتضمن الإجراءات التنفيذية اقتراحَ إجراءات تُسهم في تفعيل التنشئة الاجتماعية الإيجابية بما يسهم في تنمية كل بُعد من أبعاد التنشئة الاجتماعية في ضوء ما توصلت إليه التحليلات النظرية والنتائج الميدانية للبحث بما يحقق تفعيلَ التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية إجمالاً. وفيما يلي عرْض لهذه الإجراءات:

البعد الأول: بيئة الحضانات الإيوائية وتجهيزها.

- تشكيل لجنة من المهندسين المتخصصين وأساتذة تربية الطفل لدراسة الوضع الراهن لبيئات الحضانات الإيوائية كما أوضحته نتائج البحث، وتقديم مقترحاتهم لعمل التعديلات الممكنة كي يتناسب المبنى مع احتياجات أطفال هذه المرحلة المهمة من حياتهم.
- عمل صيانة دورية للمباني الحالية وطلاء الواجهات الخارجية بألوان زاهية وجذابة.
- التخطيط لإنشاء حجرة للتربية الموسيقية والفنية والألعاب الرياضية بالحضانات الإيوائية.

البعد الثاني: تهيئة وتدريب الأمهات البديلات بالحضانات الإيوائية

- تحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية من العناصر البشرية المؤهلة لتفعيل التنشئة الاجتماعية الإيجابية بالحضانات الإيوائية.
- وضع معايير محددة لقبول الأمهات للعمل بالحضانات الإيوائية تتضمن شروطًا تفي بِحُسْن تنشئة هؤلاء الأطفال.
- عقد دورات تدريبية موسعة (تقليدية – عن بعد) للأمهات البديلات الحاليات وفقًا لظروفهن.
- التنسيق بين الأمهات البديلات للعمل بروح الفريق.
- توفير الخدمات التدريبية والإرشادية للأمهات البديلات وفقَ خطة محددة ومعلنة يتم إعدادها وفق احتياجاتهم المستجدة.

البعد الثالث: إعداد وتهيئة إدارة الحضانات الإيوائية.

- عمل دورات تدريبية لتنمية المهارات الإدارية لقيادات بالحضانات الإيوائية.
- البحث عن آلية مقننة يتوافق عليها جميعُ منسوبي الحضانات الإيوائية لمتابعة أداء جميع العاملين على مدار 24 ساعة.
- إعطاء حوافز مادية ومعنوية للمتميزين من العاملين.
- تقديم الدعم الإداري لتنفيذ الخطة الإستراتيجية للحضانات الإيوائية.
- عقد دورات تدريبية للجهاز الإداري لتوعيتهم بمتطلبات التنشئة الاجتماعية الإيجابية للأطفال.
- التنسيق المستمر بين الحضانات الإيوائية والمؤسسات الإيوائية داخل المحافظة وبين كل واحدة ونظائرها على مستوى الجمهورية للتنسيق فيما بينها فيما يتعلق بعدد الأطفال مجهولي الوالدين وإمكانيات كل حضانة ومؤسسة بكل محافظة.

البعد الرابع: المناخ التنظيمي بالحضانات الإيوائية.

- صياغة آلية مقترحة للمساءلة والمحاسبية تحدد ضوابطَ العمل بالحضانات الإيوائية وتوعية منسوبي الحضانات من العاملين بها.
- وضع أساليب وأدوات لتقويم أداء العاملين مع مراعاة وضع معايير محددة، وواضحة حتى يتسم التقويم بالوضوح، والشفافية، بالإضافة إلى موضوعيته، وعدالته.

- تطبيق الأساليب والأدوات مع مناقشة نتائج هذا التقويم مع جميع الأطراف المعنية، بحيث تستهدف عملية التقويم الارتقاء بأداء الحضانة بشكل مستمر.
- تقوم المؤسسة بعمل استطلاع آراء العاملين حول أساليب التقويم المستخدَمة باستمرار، والاستفادة من آرائهم في تعديل أساليب التقويم وتحسينها.
- وضع خطة دورية لتطوير وتحسين الأداء بالاستعانة بأساتذة تربية الطفل لمراجعة وتعديل برنامج العمل بالحضانات الإيوائية بما يراعي خصائص واحتياجات الأطفال.
- وضع خطط تعليمية فردية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، واقتراح خطوات لتنفيذها من خلال الأمهات البديلات.
- توفير قاعدة معلومات كاملة ببيانات واقعية فعلية حول مجهولي الوالدين على مستوى الجمهورية هو السبيل لوضع برامج ومشروعات لمواجهة تلك المشكلة، وربط تلك المشروعات بجدول زمني محدد وقابل للتطبيق الفعلي.
- إحكام تنفيذ اللوائح والقرارات المنظمة لعمل الحضانات الإيوائية ومتابعتها.

البعد الخامس: قناعة المجتمع المحيط.

- التوعية المجتمعية عبر وسائل الإعلام بالحقوق الأساسية للأطفال مجهولي الوالدين ومتطلبات تنشئتهم الاجتماعية داخل الحضانات الإيوائية.
- تعميق دور مراكز الشباب والأندية للقيام بدور مهم في احتضان الأطفال وتشجيعهم على ممارسة الرياضة.
- تطبيق العدالة الاجتماعية بيننا وسَنُّ القوانين التي تضمن تطبيقَ هذه العدالة رحمةً بالفئات المحتاجة وتأكيدًا على حق المجتمع على الفرد، وتكون العدالة قائمة على أسس راسخة تأخذ من القادر لتعطي المحتاج، على سبيل المثال تقنين الزكاة وتفعيل دورها لهؤلاء في مختلف المجالات.
- تلتزم القيادات بالمصداقية والنزاهة في جميع قراراتها، وتعاملاتها الداخلية والخارجية، والارتقاء بقدراتها، وأدائها لتكون قادرة على مواجهة المستجدات المتلاحقة، والتعامل معها بإيجابية.
- تتبنى القيادات نمطًا ديمقراطيًّا يشجع على المشاركة، وإبداء الرأي، وحرية النقد، والابتكار.
- وقد قامت الباحثة بعرض التصور المقترَح على خمسة من السادة الأساتذة المتخصصين في تربية الطفل للتأكد من إمكانية تنفيذه، وقد أجمعوا على قابليته للتنفيذ بدرجة كبيرة، بما يحقق ما وُضِع من أجله.

توصيات البحث

بعد هذا العرض لدرجة وجود متطلبات ومعوقات التنشئة الاجتماعية لأطفال الحضانات الإيوائية، وأيضًا التصور المقترح، يمكن تقديم عددٍ من التوصيات التي تعتقد الباحثة أهميتَها كجوانب أساسية في نجاح التنشئة الاجتماعية الإيجابية؛ ومن هذه التوصيات ما يلي:

- استثمار الأيام والمناسبات المختلفة لتعديل الاتجاهات السلبية لأفراد المجتمع تجاه مجهولي الوالدين.
- عمل مخاطبات لمؤسسات المجتمع المحلي ذات الصلة بالحضانات الإيوائية لإعلامها بالنظام، وتزويدها بالمواقع الخاصة بالحضانات، وكيفية التواصل من خلالها.
- إجراء مزيد من البحوث على أبعاد أخرى مرتبطة بمجهولي الوالدين في باقي مؤسسات الرعاية الاجتماعية الأخرى، والأسر البديلة، والتعرف على واقع تنشئة مجهولي الوالدين بها، ووضع المقترحات الإجرائية لتفعيل نجاح تنشئة هؤلاء الأطفال، لاكتمال منظومة رعايتهم والاهتمام بهم.
- الإعداد لبرامج تدريبية قائمة على استراتيجيات فعالة مثل القبعات الست، التعلم التعاوني وغيرها في تنمية أداءات ومهارات الأمهات البديلات في جوانب عملهن المختلفة مع الأطفال مجهولي الوالدين، على أن تكون هذه البرامج على رأس العمل بداخل الحضانات.

المـراجـع

أولًا: المراجع العربية

أوزى، أحمد (2012). *سيكولوجية الطفل المتكفل به*، الرباط، اتحاد كتاب المغرب.

إبراهيم، أحمد (يناير 2012). دور المناخ التنظيمي في نشر ثقافة الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة الأزهر بالدقهلية، *مجلة كلية التربية ببنها*، 89(2)، 1-43.

إسماعيل، ياسر (2009). *المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة.

البعيجان، عائشة (2014). *برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لدمج الأطفال مجهولي النسب في المجتمع الكويتي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

بيومي، منال (2012). *فاعلية برنامج لتنمية بعض قيم الحياة لدى عينة من أطفال المؤسسات الإيوائية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

التلاهين، فاطمة (2012). *فاعلية برنامج إرشادي لإشباع بعض الحاجات الإرشادية لدى الأم البديلة بالمؤسسات الإيوائية في المملكة الأردنية الهاشمية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

حامد، أحمد (2016). ممارسة نموذج الحياة في خدمة الفرد لتحقيق المساندة الاجتماعية للأطفال مجهولي النسب بدور الرعاية الاجتماعية، *مجلة الخدمة الاجتماعية*، 55، 97-139.

حاتم، راندا (2015). *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك التوافقي لدى الفتيات مجهولات النسب*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

حواوسة، جمال (2016). دور الأسرة البديلة في إشباع حاجات الطفل اليتيم: دراسة تحليلية، *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية*، 38، 367-390.

دويدار، إيمان (2008). *دراسة في أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

الدهشان، جمال (مارس 2009). مشكلات ومعوقات تحقيق الجودة في كلية التربية جامعة المنوفية، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية الثانية لقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية – جامعة طنطا تحت عنوان « *نماذج عربية وعالمية في ضمان الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي*».

راضي، سعاد (2016). الرعاية الاجتماعية لمجهولي النسب دراسة ميدانية في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 50، 449- 466.

رجب، مصطفي وعباس، وفية (2008). *رعاية الطفل صحيًا – نفسيًا – اجتماعيًا – ثقافيًا – علميًا*، دار العلم والإيمان، الإسكندرية.

رواشدة، إيمان (2010). *مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية ونظرائهم في الأسر عادية التركيب*: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

الزعلان، إيمان (2015). *قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب في المؤسسات الإيوائية والمحتضنين لدى أسر بديلة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

الزهيري، إبراهيم (2008). *الإدارة المدرسية والصفية، منظومة الجودة الشاملة*، دار الفكر العربي، القاهرة.

زيدان، محمد (2004). *تحديد الاحتياجات الاجتماعية للأطفال بلا مأوى في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

سعد، دعاء (2014). *تقويم دور الحضانات الإيوائية لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.

سليمان، فاطمة (2008). *تقويم فعالية برامج العمل مع جماعات الأطفال مجهولي النسب في تخفيف مظاهر سوء التكيف لديهم*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

السيد، أمل (2011). *فاعلية برنامج أنشطة فنية لخفض العدوانية لدى أطفال دور الرعاية الإيوائية الملتحقين بالمدرسة الابتدائية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

شتات، نهى (2019). *معوقات الأخذ بنظام الجودة والاعتماد التربوي برياض الاطفال بمحافظة المنوفية (دراسة ميدانية)*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.

الشيحي، إيناس (إبريل 2008). *أبعاد عمالة الأطفال دراسة استطلاعية بمحافظة المنوفية*، المؤتمر السنوي السابع لكلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة بعنوان "قضايا الطفولة في العقد الثاني لحماية الطفل العربي ورعايته"

.....(ديسمبر 2015). *أبعاد ثقافة الجودة برياض الأطفال من منظور المعلمات بمحافظة المنوفية*، مجلة الطفولة العربية، 16(65)، 55-106.

.....(2019). *متطلبات التنشئة الاجتماعية لمجهولي الوالدين بالحضانات الإيوائية في ضوء آراء الأمهات البديلات*، بحث مقدم لجائزة الشيخ خليفة بن سلمان بن محمد آل خليفة العلمية.

عبد الحافظ، شيماء (2017). *التنشئة الاجتماعية كما يدركها الآباء وعلاقتها ببعض المهارات الحياتية والمعرفية في مرحلة الطفولة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

عبد الرحيم، نهى (2012). *دراسة تقويمية لأساليب التنشئة الاجتماعية للأمهات البديلات مع الأطفال مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

عبد العزيز، هند (2015). *تنمية مهارات الحب الوالدي للأمهات البديلات لخفض العدوان لدى عينة من أطفال الملاجئ*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

عطية، هبة (2010). *الصحة النفسية وعلاقتها بوجهة الضبط (دراسة مقارنة) بين المراهقين داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمراهقين بالأسر الطبيعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

عبد النبي، مريم (2018). *المتطلبات التنظيمية للأسر البديلة وأثرها على سمات الشخصية لأطفال بلا مأوى، رسالة ماجستير غير منشورة*، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

علي، إيهاب (2017). *المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بأعمال العنف والبلطجة في المؤسسات الإيوائية دراسة مقارنة بين الذكور والإناث*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

عمر، أحلام (2014). *أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأم البديلة في المؤسسات الإيوائية للأيتام*: نموذج قرية (SOS) للأيتام بالسودان، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، 7(3)، 1297-1364.

عمر، دعاء (2010). *فاعلية نموذج حل المشكلة في علاج اضطرابات الاتصال الاجتماعي لمجهولي النسب، رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

كاسي، تريسا (2007). *اللعب التضامني الإستراتيجيات العملية للتعامل مع الأطفال من الثالثة إلى الثامنة*، ترجمة خالد العامري، القاهرة، دار الفاروق.

محمد، أمينة (2017). *الأبعاد البيئية المؤسسية ودورها في دعم برامج الرعاية الاجتماعية (دراسة ميدانية لبعض مؤسسات رعاية الأطفال الأيتام)*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

المزدي، زينب عبد النبي عبد الله (2014). *العلاقة بين المناخ التنظيمي وفعالية ثقافة الجودة*، دراسة ميدانية على المدارس الابتدائية بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها، كلية التربية.

نجم الدين، ابتسام (2016). *حماية الأطفال مجهولي الأبوين في القوانين الوطنية والمواثيق الدولية*، مجلة العدل، 18(47)، 273- 278.

النوشي، نبال (2015). *دور التنشئة الاجتماعية في تمكين الشباب للتكيف النفسي والاجتماعي مع متطلبات المجتمع المعاصر*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

وجيد، عبير (2012). *برنامج للتدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لوقاية الأطفال مجهولي النسب من المخاطر الاجتماعية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

وزارة التضامن الاجتماعي (2017). *قرار وزير التضامن الاجتماعي* رقم 474 لسنة 2017 صادر بتاريخ 24/ 10/ 2017.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Aminah, S. (2018).Child abuse and neglect in orphanages in EAST JAVA Province (Study on forms of child abuse, anticipatory efforts developed children and the role of the orphanage), *Children and Youth Services Review*., doi:10.1016/j.childyouth.2018.07.002.

Bennis, W (2010). The Art and Science of Leadership, A Complete Guide to Leadership., , Available at http://management.about.com/gi/o.htm?zi=1/XJ&zTi=1&sdn=management& cdn=money&tm=21&gps=109_1288_1003_599&f=00&tt=14&bt=0&bts=0&zu=http%3A//www.nwlink.com/%7Edonclark/leader/leader.html,Accessed date 8202/1/.

Bettmann, J.E., Mortensen, J.M., & Akuoko, K.O. (2015).Orphanage caregivers' perceptions of children's emotional needs, *Children and Youth Services Review*, 49, 7179-.

Bettmann, J.E., Mortensen, J.M., Akuoko, K.O., & Tatum, C.A. (2017).Orphanage Staff's Perceptions of Children's Psycho□social Needs, *Children& Society*, 49, 37.49-

Darkwah, E., Daniel, M., &Yendork, J.S. (2018).Care-'less': exploring the interface between child care and parental control in thecontext of child rights for workers in children's homes in Ghana.BMC, *international health and human rights*, 18(1), 13.

Elebiary, H., Behilak, S.G., &Kabbash, I. (2010). Study of behavioral and emotional problems among institutionalized children, *The Medical Journal of Cairo University*, 78, 2.

Lassi, Z.S., Mahmud, S., Syed, E.U., & Janjua, N.Z. (2011).Behavioral problems among children living in orphanage facilities of Karachi, Pakistan: comparison of children in an SOS Village with those in conventional orphanages,*Social psychiatry and psychiatric epidemiology*, 46(8), 787.796-

Rahimov, R.J., Nikiforova, N.V., Palmov, O.I., Groark, C.J., & McCall, R.B. (2005).Characteristics of children, caregivers, and orphanages for young children in St.Petersburg, Russian Federation, *Journal of Applied Developmental Psychology*, 26.

Simsek, Z., Erol, N., Öztop, D., &Münir, K. (2007). Prevalence and predictors of emotional and behavioral problems reported by teachers among institutionally reared children and adolescents in Turkish orphanages compared with community controls, *Children and Youth Services Review*, 29(7), 883.899-

Steels, S., & Simpson, H .(2017).Perceptions of Children in Residential Care Homes: A Critical Review of the Literature, *TheBritish Journal of Social Work*, 47(6), 1704172-